Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

آنه يعود على الفتى لا على البيت : « فعندما ابصرته [اى الفتى] يطوف بالبيت طواف التحى بالبيت ، عرفت حقيقته ومجاره ، وعلمت ان الطواف بالبيت كالصلاة على الجنازة » (٣٧) • هذا الفتى لا يعلم احدا الا رمزا ، وان رمز لا تدركه فصاحه ، بل ان جماله — اذ يتجلى — يؤدى الى غشية السالك •

ومن مظاهر الأنسنة الأثيرة لدى ابن عربى ظهـور القلب موازيا للكعبة ، أما الطائفون به فهم « الاسرار » : « كعبتى هذه قلب الوجود ، وعرشى لهذا القلب جسم محدود • وما وسعنى واحد منهما ، ولا اخبر عنى بالذى أخبرت عنهما • وبيتى الذى وسعنى (هو) قلبك المقصود ، المودع فى جسدك المشهود • فالطائفون بقلبك (هم) الأسرار • فهم بمنزله أجسادكم عند طوافها بهذه الأحجار » (٣٨) •

ويعد التخلص من الأركان (العناصر) من أهم الوحدات الحكائية فى نصوص المعراج لما تعنيه من تخلص من الغيرية ، ولكنها تصبح ملمحا عجيبا اذا تلقيناها حرفيا • وتتنوع فى نصـوص المعراج صـور هذا التخلص ، فقد يأتى التخلص من العناصر مجتمعة ، أو يأتى تدريجا ، فنراه يقول مثلا : « تجردت عن هذه السدفة الترابية » (٣٩) • وهو يعنى هنا بالسدفة كل العناصر الأرضية وليس عنصر التراب فقط ، لأنه لا يذكر عناصر أخرى بعد ذلك • وتعنى مفارقة الأركان حرفيا تحلل الكيان الانسانى ، والتمركز حول نوى مختلفة ، فكل عنصر يصبح كيانا وحده ، فيقول : « فلما فارقت ركن الماء ، فقدت بعضى » (٤٠) • أو يقول : « فنقص منى جزءان » (٤١) • أو : « ان الأرض أخذت منى جزءها » (٤٢) •

أما الحقائق فى عالم الأفلاك فانها تتجسد وتتزين لمقدم السالك ، كما أن الروحانيات تخاطبه ويخاطبها : « فما بقيت حقيقة مررنا بها فى طريقنا الا تجلت بأحسن زى ، وقامت وخدمت ، ولا روحانية الا سألت النزول عليها واحترمت وأكرمت ، فأخبرتهم أن الحاجة الآن فى رؤية الوالد » (٤٣) • ويلجأ نص المعراج الى أنسنة غير البشرى ، فنراه فى وصفه لآدم (الانسان الكامل) يجعله مقيما فى بيت من الفضة ذى فتحتين احداهما تطل على الجنة والأخرى على النار • الى هنا لا شىء بالغ الغرابة ، ولكنه يجعل بواب الفتحة الأولى ببغاء وبواب الثانية عقابا ، ثم يزيد من بهاء الصورة باضافة أبهة الملك على آدم • وهو هنا يستحضر تفاصيل متكاملة لعالم غيبى : « فاذا به [أى آدم] فى بيت من اللجين من أحسن ما نظرت اليه عين ، قد فتح فيه خوختين : الواحدة عن يمينه ينظر منها